أتعجبون من غيرة سعد ، فوالله لأنا أغير منه ، والله أغير مني ، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ، ما ظهر منها ، وما بطن ، ولا شخص أغير من الله

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه مرفوعاً: قال سعدُ بنُ عُبَادة رضي الله عنه : لو رأيتُ رجلًا مع امرأتي لَضربتُه بالسيف غير مُصْفِح عنه، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: «أتعجبون من غَيْرة سعد ، فوالله لأنا أغير منه، واللهُ أغير مني، من أجل غَيْرة الله حَرَّم الفواحش، ما ظهر منها ، وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحبّ إليه العُذر من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين، مُبشِّرين ومنذِرين، ولا شخص أحبّ إليه المِدحةَ من الله، من أجل ذلك وعد الله الجنة».

[صحيح] [متفق عليه]

قال سعدُ بنُ عُبَادة: لو رأيتُ رجلًا مع امرأتي لَضربتُه بحد السيف لا بعرضه، يعني: لقتلته بدون توقف، وقد أقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك، وأخبر أنه أغير من سعد ، وأن الله أغير منه، وغيرة الله تعالى من جنس صفاته التي يختص بها ، فهي ليست مماثلة لغيرة المخلوق، بل هي صفة تليق بعظمته، مثل الغضب، والرضا ، ونحو ذلك من خصائصه التي لا يشاركه الخلق فيها ، ومعنى الشخص في اللغة: ما شخص، وارتفع، وظهر، والله تعالى أظهر من كل شيء، وأعظم ، وأكبر، وليس في إطلاقه على الله تعالى محذور، على أصل أهل السنة الذين يتقيدون بما قاله الله ورسوله. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش، ما ظهر منها ، وما بطن» أي: من أثر غيرة الله أنه منع عباده من قربان الفواحش، وهي: ما عظم وفحش في النفوس الزاكية والعقول السليمة مثل الزنا. والظاهر: يشمل ما فعل علناً ، وما باشرته الجوارح وإن كان سراً ، والباطن: يشمل ما في السر، وما انطوت عليه القلوب. وقوله: «ولا أحد أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين» المعنى: بعث المرسلين للإعذار والإنذار لخلقه، قبل أخذهم بالعقوبة، وهو كقوله تعالى: {رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ}. وقوله: «ولا أحد أحب إليه المِدحة من الله، ومن أجل ذلك وعد الله الجنة» هذا لكماله المطلق، فهو تعالى يحب من عباده أن يثنوا عليه ويمدحوه على فضله وجوده، ومن أجل ذلك جاد عليهم بكل نعمة يتمتعون بها ، ويرضى عنهم إذا حمدوه عليها ، ومهما أثنوا عليه ومدحوه لا يمكن أن يصلوا إلى ما يستحقه من المدح والثناء، ولهذا مدح نفسه، فوعد الجنة ليكثر سؤاله، والثناء عليه من عباده ومدحه، ويجتهدوا في ذلك غاية ما يستطيعون؛ لأن الجنة هي منتهى الإنعام.

معاني الكلمات

غير مُصْفِح غير ضارب بعرضه بل بحدِّه.

الغَيرة الغيرة أصلها المنع، والرجل غيور على أهله، أي: يمنعهم من الاتصال بأجنبي بنظر، أو حديث، أو غيره.

الفواحش ما عَظُم وفَحُش في النفوس الزاكية والعقول السليمة مثل الزنا.

ما ظهر ما فُعل علناً ، وما باشرته الجوارح وإن كان سراً.

ما بطن ما في السر، وما انطوت عليه القلوب.

شخص ما شَخَص وارتفع وظهر.

العذر العذر هنا بمعنى الإعذار أي: إزالة العذر.

مُبَشِّرين يبشرون من أطاع الله بجزيل الثواب.

مُنْذِرين يُنذرون من عصى الله فكفر به بشدة العقاب وسوء الحساب والخلود في النار.

المِدحة المدح.

جَنَّةٌ الدار التي أعد الله لمن أطاعه، فيها من النعيم ما لا يخطر على بال.

http://sunnah.global/hadeeth/ar/show/8296